

الفائق في غريب الحديث

وقيل الخلية : الغزيرة يؤخذ ولدها فيعطفَ عليه غيرها وتُخلى هي ليلاً حتى يشربون لبنها . قال خالد بن جعفر الكلابي يصف فرسا : ... وأوصى الحالبين ليؤثراها ... لها ليلنُ الخلية والصعود

والطالق : الناقة التي لا خطام عليها أرادت مخادعتَه عن التطليق بإرادتها له على أن يقول : كانك خلية طالق فتطلق وإنما ذهب هو إلى الناقة فلم يقع الطلاق . قال عمر رضي الله عنه : ليس الفقير الذي لا مال له وإنما الفقير الأخلق الكسب .

خلق هو الأملس المصمت الذي لا يؤثر فيه شيء ; من قولهم : جَرُّ أخلق وصخرة خلِقَاء . ومعنى وصف الكسب بذلك أنه وافر منتظم لا يقع فيه وكسر ولا يتحيفه نُقْصان . أراد أن عادة الكسب في المؤمن أن تلم به المرازء فيما يملكه فيثاب على صبره فيها ; فإذا لم يزل مُعافى منها موفورا كان فقيرا من الثواب وهو الفقر الأعظم . إن عاملا له رضي الله عنه على الطائف كتب إليه : إن رجلا من فهِم كَلِمَ نونى في خلايا لم أسلموا عليها وسالوني أن أحميها لهم . فكتب إليه عمر : إنما هو ذباب غيثٍ فإن أدّو زكاته فادّمه عليهم .

خلى الخلايا عسلات النحل وهي أشباه الرواقيد الواحدة خلية كأنها المواضع التي تُخلى فيها أجوافها . ومنه الحديث في خلايا النحل أن فيها العشر . هو : ضمير العسل . يعنى أنه يعيش بالغيث ويرعى ما ينبتة فشبهه بالنعيم السائم الذي فيه الزكاة . خلع عثمان رضي الله عنه كان إذا أُتِيَ بالرجل قد تخلع في الشراب المُسكِر جلدَه ثمانين